

آفاق الصناعة السياحية في التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر-
The prospects of the tourism industry in sustainable development
- a case study of Algeria -

الععيد محمد¹ & تونسي نجات² LAID Mohammed & TOUNSI Nadjet

¹جامعة مستغانم (الجزائر)، mohammed.laid@univ-mosta.dz

رئيس فرقة مخابر البحث: DYNAMECES

²المركز الجامعي (تيزازة)، tounsi.nadjet@cu-tipaza.dz

مخابر الاقتصاد الأخضر والتنمية في الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/5/22 & تاريخ القبول: 2023 /6/16 & تاريخ النشر: 2023/9/15

ملخص:

الهدف من وراء البحث هو تكريس سياسة سياحية متطورة و الرفع من مستوى تقديم المنتج السياحي إلى المستهلك قصد إشباع رغباته، وفي هذا الإطار، نجد أن هناك آليات للقيام بإعطاء الصورة الواضحة للتسويق السياحي، وبالتالي العمل على إرضاء المستهلك وإغراءه بطريقة جذابة من شأنها أن تجعله يتعلق بهذه المنفعة السياحية. خلصت نتائج البحث إلى السعي على تحقيق التنمية المستدامة من وراء توفير الرخاء للمستهلك و هذا بتقديم المنتج السياحي المرغوب فيه بطريقة جذابة و التي تتوفر فيها المعايير الدولية المطلوبة من تطوير في البنى التحتية للقطاع السياحي، كالأمن وتوفر وسائل المواصلات و الاتصالات ونشر الوعي و الثقافة السياحية.

كلمات مفتاحية: الصناعة السياحية؛ المنتج السياحي؛ التنمية المستدامة؛ الوعي السياحي.

تصنيفات JEL: Z31، Z32، Z39.

Abstract:

The aim of the research is to establish an advanced tourism policy and raise the level of presenting the tourism product to the consumer in order to satisfy his desires, to make it related to this tourism benefit.

The results of the research concluded that we seek to achieve sustainable development by providing prosperity to the consumer by providing the desired tourism product in an attractive way that meets the required international standards of development in the infrastructure of the tourism sector, such as security, availability of means of transportation and communication, spreading awareness and tourism culture.

Keywords: tourism industry; tourism product; sustainable development; tourist awareness.

JEL Classification Codes: Z31, Z32, Z39.

مقدمة

في الظروف الحالية، لاسيما في ظل العولمة التي تمس كافة الميادين و مختلف القطاعات، نجد أن مختلف البلدان على مستوى العالم في أوضاع اقتصادية جد عصبية، و بالتالي فهي تسعى للتكامل الاقتصادي و تبادل التجارب في العلاقات الاقتصادية و في عالم المال و الأعمال، بغية الخروج من التخلف و من ثم تفادي السلبيات و النقائص التي تعيق النمو الاقتصادي.

لأجل الوصول الى تحقيق التنمية المستدامة، تسعى أغلبية الدول جاهدة للعمل على التنوع في مختلف القطاعات الاقتصادية و عدم الاتكال على قطاع اقتصادي وحيد دون غيره.

من أهم السمات الايجابية للتنمية المستدامة، هو العمل على إيجاد الخيارات الطموحة قصد التحقيق الأمثل للوصول الى رفاهية المواطنين و كذا إشباع رغبات المستهلكين في قطاع السياحة، الذي يعتبر المحرك القوي و الأساسي للنهوض بالقطاعات المساعدة له، كتهيئة البنى التحتية و الهياكل القاعدية مع إعطائها الطابع العمراني الجذاب و كذا الاهتمام بالمحيط البيئي و تحديث وسائل المواصلات مع عصرنة الاتصالات، و من ثم تقديم المنتجات السياحية في حلة جديدة من شأنها أن تعطي الراحة و الاستجمام اللائق للضيوف، لاسيما الوافدين من الخارج. إن تنمية الصناعة السياحية هي من المتطلبات الأساسية ضمن السياسة الاقتصادية، لاسيما و أنها لا يتطلب الكثير من الإمكانيات على غرار الصناعات الثقيلة التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة و الروبوتيك كصناعة السيارات و صناعة الصلب و التعدين و القطاع الهيدروكربوني و إنتاج الأسمدة الكيماوية و غيرها من الصناعات المفرزة للنفايات و التي من شأنها أن تشوه البيئة و تضر بالمحيط.

من خلال ما سبق ذكره، بالإمكان صياغة الإشكالية على النحو التالي:

ما مكانة الصناعة السياحية في السياسة الاقتصادية للحصول على أفاق واعدة، و ما

دورها في التنمية المستدامة؟

بناء على هذه الإشكالية، يمكن أن نستنتج بعض الأسئلة الفرعية:

- ما هو مخطط و برنامج الصناعة السياحة بالجزائر على المدى القصير و المنظور؟

- ما هي العراقيل التي تحول دون تنفيذ مثل هذه الخطط المسطرة؟

قصد الإجابة على هذه التساؤلات، نتطرق إلى الفرضية الأساسية التالية:

- العمل على توفير الخدمات السياحية من خلال إنشاء و تنمية البنى التحتية و الهياكل القاعدية، و بالتالي العمل على زيادة حركة الإنتاج و الإنتاجية و كذا تكوين فرص العمل من خلال استعمال العمالة و الحد من تفشي البطالة.

أهداف الدراسة:

- العمل على تطوير المؤسسات السياحية بوضع ميكانزمات للنهوض بالقطاع السياحي و إعطاء الأولوية للثقافة السياحية و ترسيخها في أذهان المواطنين و المستهلكين للمنتجات السياحية؛
 - العمل على إعطاء الاهتمام اللائق و الأساسي للتسويق السياحي.
- هيكل الدراسة: قصد الوصول الى النتائج المرجوة و تحقيق الأهداف المسطرة في دراستنا، نقسم الموضوع الى محاور أساسية بحيث نتطرق أساسا إلى الجانب النظري و المفاهيمي للقطاع السياحي، و من ثم نخرج نحو البرامج و المخططات المتعلقة بالسياحة و كذا الإجراءات المتخذة من حيث البنى التحتية و الهياكل القاعدية الأساسية قصد النهوض بهذا القطاع الحيوي الذي بقي وقتا طويلا نسيا منسيا، علما أن هذا القطاع قد يعمل على امتصاص جزء من البطالة، أما في نهاية البحث، فنتطرق الى أهم النتائج و كذا الأفاق و الاقتراحات.
- مقتبسات من بعض الدراسات السابقة:

اهتمت هذه المواضيع عن واقع تطبيق مخططات و برامج جودة السياحة و دورها في ترقية القطاع السياحي بالجزائر في سبيل التنمية المستدامة، و من بين هذه المواضيع، اخترنا ما يلي:

1- دراسة ملاحي رقية، أثر الوعي الثقافي الأمني السياحي على تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر (مجلة المالية والأسواق، المجلد.9، العدد.2، سبتمبر 2022)

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى أهمية نشر الوعي الثقافي الأمني و البيئة الأمنية السياحية لبناء الاقتصاد السياحي و تحقيق التنمية السياحية في الجزائر كمحفز استراتيجي لقطاع المحروقات في ظل تقلبات أسعار البترول؛ و من أهم ما تم استنتاجه من خلال هذه الدراسة هو أن الجزائر عامة و ولاية مستغانم خاصة تسعى جاهدة من خلال سياساتها و برامجها على النهوض بصناعة السياحة و من أولوياتها توفير بيئة أمنية للسائح و نشر الوعي الثقافي الأمني السياحي للمواطنين. (ملاحي رقية. 2022، ص.224)

2- دراسة موزاوي عائشة و موزاوي عبد القادر، مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر (مجلة المالية والأسواق، المجلد.8، العدد.1، مارس 2021)

تعتبر السياحة نشاطا إنسانيا ذا طابع اجتماعي، ثقافي و اقتصادي، و لقد عرفت في الآونة الأخيرة تطورات عديدة، على غرار الأنشطة الاقتصادية الأخرى، حيث تضاعف عدد السياح وتنوعت متطلباتهم. و نتيجة لهذا، فقد تضاعفت الوحدات الاقتصادية الناشطة في هذا المجال، الأمر الذي سيؤدي إلى زيادة حدة التنافس بين هذه الوحدات، و محاولة هذه الأخيرة

لاكتساب ميزة تنافسية سيدفعها إلى استعمال المجهودات و النشاطات التي تمكنها من ذلك. باعتبار الجزائر هي من الدول التي تتمتع بإمكانيات سياحية كبيرة، تجعل منها رائدة في هذا المجال، لاسيما وأن خصائص المنتوجات السياحية تتطلب عملية استثمارية تتميز بوسائل واستراتيجيات تضمن الاستثمار الأمثل لهذا النوع من الخدمات، و تعمل على توفير تنمية سياحية، و بالتالي تنمية اقتصادية مستدامة. (موزاوي عائشة و عبد القادر. 2021، ص.407)

في دراستنا سنقوم بالتركيز على أهم الجوانب في موضوع دعم الصناعة السياحية كما سنعمل على وضع النقاط الأساسية في سبيل تنمية قطاع السياحة و العمل على إعطائه الأولوية كتنمية الهياكل القاعدية و البنى التحتية، و كذا استخدام وسائل للترويج عن طريق الإشهار و الإعلانات النظيفة قصد تنشيط الآليات في تقديم الخدمات السياحية.

مناهج الدراسة:

لمعالجة موضوع البحث و للإجابة على الإشكالية و الوصول الى النتائج المرجوة و تحقيق الأهداف المسطرة، نعتد على المنهج الوصفي لسرد المفاهيم حول معالجة البحث و هذا بإعطاء مختلف الأدبيات المتعلقة بموضوع القطاع السياحي و افاق التنمية المستدامة، كما نعتد على المنهج التحليلي في تحليل هذه البيانات و من ثم سرد النتائج و القيام بتحليلها،

المحور الأول: الإطار المفاهيمي حول القطاع السياحي

الفرع 1- تعريف السياحة: من حيث الجانب اللغوي، هي ذلك النشاط الذي من شأنه أن يخدم المسافرين و يؤمن له الرفاهية عبر التنقل من مكان إلى آخر بعيدا عن مقر إقامته لمسافة تقدر بثمانين كيلومتر على الأقل. (منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة (UN) عادة ما نسمى الشخص بالمتسافر، اذا كان مقر إقامته يبعد بمسافة 80 كيلومتر و أكثر.

الفرع 2- مفهوم الصناعة السياحة من حيث المنظور الاقتصادي:

إن الصناعة السياحية تعتبر من بين القطاعات المهمة في السياسة الاقتصادية، بل هي دعامة أساسية يرتكز عليها الاقتصاد الوطني، فهي لا تحتاج إلى إمكانيات مادية و مالية على غرار الصناعات الثقيلة التي قد تتطلب جهودا كبرى في الاستثمار، إن الصناعة السياحية هي نعمة تساهم في دعم التنمية المستدامة أمام كل التحديات التي تفرضها العولمة، و ليست نقمة مضره بالمحيط و البيئة كتلك القطاعات الصناعية الأخرى مثل الصناعات الهيدروكربونية التي تنفذ الغازات فتعكر البيئة و تعمل على تلويث الجو و تضرر بالمحيط و الصحة العامة.

الفرع 3- لمحة عن السياحة: من الصعب تحديد المرحلة البدائية للسياحة عبر العصور، فهي ظاهرة ظهرت مع ظهور البشر على الأرض، و ان هذه الظاهرة، كمفهوم اقتصادي و نشاط

اجتماعي، بدأت منذ عصور النهضة و بداية الثورات الصناعية، الزراعية و الحرفية و غيرها، في المجتمعات الغربية. (فيصل احمد يونس، 1999، ص.11)

كانت السياحة سابقا بدائية من حيث وسائل التنقل، فقد كان المسافرون يعتمدون على وسائل النقل البسيطة في ترحالهم، ومع تطور التكنولوجيا أصبحت سياحة حديثة حتى غزت الفضاء، حيث صار الزوار الأثرياء يمتلكون مركبات و التي هي في سرعتها تضاهي سرعة الصوت، لكن بمبالغ باهظة، بحيث وصل المبلغ الذي يدفعه المسافر إلى أربعين (40) مليون دولار أمريكي لمدة أسبوع مقابل سفره الى الفضاء، أي بما يقارب أربعة (04) ملايين دولار في اليوم أو أكثر.

إن من خصائص الصناعة السياحية أنها قطاع حيوي يلتقي مع قطاعات أخرى و يمددا بإمكانيات مهمة، فالقطاع السياحي مثله مثل الدينامو في السيارة، فهو يعمل على إعطاء الحيوية للقطاعات الاقتصادية الأخرى (العيد محمد، 2013، ص.175)، و بالتالي فالقطاع السياحي يبعث النشاط في كل الاقتصاد الوطني، بمعنى أن الدول التي لها الإلتقان السياحي كإسبانيا و تايلاند و سنغافورة يتوافد إلى أراضيها سنويا، الملايين من الزوار الذين يطلبون الخدمات السياحية لإشباع رغباتهم المادية و كذا المعنوية، و بدورهم يعطونها المزيد من الحيوية في النشاط الاقتصادي. (دليل فودورز السياحي، 1991، ص.33)

الفرع 4- أهمية الصناعة السياحية، من وجهة النظر الاقتصادية

تحتل السياحة المكان الأفضل في الاقتصاد الوطني ، فهي تعتبر القطاع المفضل الذي يخدم التنمية المستدامة من كل النواحي و يدر أرباحا بأقل التكاليف الممكنة، فهذه الصناعة تعمل على زيادة وتيرة النمو الاقتصادي، و يكون هذا من خلال امتصاص البطالة باستعمال العمالة، و توفير مناصب شغل للعدد الكبير من شرائح المجتمع. (منير حجاب، 2002، ص.21)

ان الصناعة السياحية تحقق الإيرادات المطلوبة من تقديم الخدمات للسياح، و بالتالي يعمل هذا القطاع على تمويل خزانة الدولة بالعملة الصعبة و بالعملة الوطنية، كما يساعد على التخفيف من وطأة الاعتماد على قطاع اقتصادي دون غيره كقطاع المحروقات، كما أن قطاع السياحة يعمل على فتح افاق التشغيل لليد العاملة و للمواطنين الذين يعانون من البطالة.

المحور الثاني: الاطار المفاهيمي حول الاستثمار السياحي

الفرع 1- تعريف الاستثمار السياحي: لقد عُرِفَ الاستثمار السياحي من قبل المنظمة العالمية للسياحة: على أنه التنمية الاستثمارية للسياحة التي تلبّي احتياجات السياح و المواقع المضيقة لهم، إلى جانب توفير الفرص للمستقبل و وضع القواعد في مجال إدارة الموارد بطريقة يتم فيها تحقيق متطلبات

المسائل الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، ليتحقق التكامل الثقافى و التنوع الحيوى و دعم نظم الحياة. (التعريف حسب منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة).

الفرع 2- مجالات و فرص الاستثمار السياحى

ان تطور قطاع الاستثمار السياحى يفتح المزيد من الاستثمارات الأخرى، كقطاع النقل و وسائل المواصلات و تطويرها و تحديث الاتصالات بإدخال الرقمنة و تعميمها، و هذا باستعمال الحكومة الالكترونية فى العديد من القطاعات الحيوية الأخرى.

ان أهم المجالات فى قطاع الاستثمار السياحى، يمكن أن نحصرها فى بعض النقاط:

- السياحة الثقافية: كزيارة المسارح و المتاحف و المكتبات و المهرجانات؛
- السياحة الرياضية: كالمشاركة فى أنواع الرياضات أو تنظيم الألعاب الإقليمية و الدولية؛
- السياحة الصحية: كالعلاج الطبيعى، عبر مراكز الاستشفاء بالمياه المعدنية أو الردم فى الرمال كعلاج آلام المفاصل؛ يطلق على هذه السياحة أحيانا السياحة النظيفة.. و تعتبر بمثابة الطب البديل للاستغناء عن الأدوية الكيماوية؛
- السياحة الدينية: تهتم بزيارة البقاع المقدسة و الآثار الدينية، و هذا لما لها من قدسية من طرف الزوار الذين يتوافدون إليها من شتى بقاع العالم، طلبا لإشباع رغباتهم الروحانية.
- السياحة الأثرية: تهتم بزيارة الأماكن و المواقع التاريخية التى لها إجماع حضارى و ثقافى.

الفرع 3- معوقات تنفيذ و تحقيق الاستثمار السياحى، نذكر بعضا منها:

- عدم وجود استراتيجية شاملة لتطوير الصناعة السياحية؛
 - الأوضاع الاقتصادية المتمثلة فى الأزمة المالية العالمية؛
 - عدم توفر البنى التحتية و المرافق السياحية المطلوبة حسب المعايير الدولية؛
 - نقص فى الأمن و عدم استتباب الأوضاع الاجتماعية؛
 - عدم وجود الإطارات ذات الخبرة و المهارة المطلوبة فى القطاع السياحى؛
 - عدم الاهتمام بالبيئة و المحيط و بالمراكز السياحية؛
 - نقص فى الموارد المالية و المادية المخصصة للقطاع السياحى؛
 - عدم وجود الخطط و البرامج التنموية فى القطاع السياحى؛
 - نقص فى برامج الترويج السياحى. (بن محمد عبد الغنى، 2008، ص.15)
- المحور الثالث: الاطار المفاهيمى حول النمو الاقتصادى و التنمية المستدامة
- الفرع 1- مفهوم النمو الاقتصادى و التنمية الاقتصادية (أبو النصر و مدحت، 2017، ص.65)

أولاً) مفهوم النمو الاقتصادي: يعرف على أنه الزيادة في إنتاج السلع و الخدمات الاقتصادية خلال فترة محددة، و يُقاس النمو الاقتصادي عادةً من حيث الناتج الوطني الإجمالي أو الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة الى استخدام مقاييس بديلة أحياناً.
 ثانياً) مفهوم التنمية الاقتصادية: هي العملية التي من خلالها يتم تحويل الاقتصادات ذات الدخل البسيط و المنخفض إلى اقتصادات صناعية متطورة، بحيث يتم تحديثها من حيث النوعية و الكمية.
 الفرع 2- الفرق بين النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية (أحمد جابر بدران. 2014، ص.25).

الجدول رقم 1: الفرق بين النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية

التنمية الاقتصادية	النمو الاقتصادي	
أوسع من النمو الاقتصادي بحيث تساوي النمو الاقتصادي بالإضافة الى مستوى المعيشة	ضيق مقارنة مع التنمية الاقتصادية	المفهوم
تعتبر ظاهرة متعددة الاتجاهات لأنها تركز على دخل الأفراد، و التحسين في معيشتهم على مستوى الدولة	يعتبر ظاهرة أحادية الاتجاه لأنه يركز على الدخل الفردي و الوطني	الاتجاه
هي عملية طويلة المدى و مستمرة	هو عملية قصيرة المدى و محددة	المدة
لها مؤشرات نوعية و كمية: مؤشر التنمية البشرية، ومؤشرات الفقر، ووفيات الأطفال حديثي الولادة، و محو الأمية، و غيرها	له مؤشرات كمية: زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	القياس
متعلقة بالدول المتطورة و غير المتطورة في العالم.	متعلق بالدول المتطورة في العالم	العلاقة
لها تأثير نوعي و كمي على الاقتصاد، مثل التحسين في معدل العمر المتوقع، و محو الأمية، و خفض معدل الوفيات.	له تأثير كمي على الاقتصاد، مثل زيادة دخل الفرد، و الناتج المحلي الإجمالي و غيرها..	التأثير

من اعداد الباحثين بتصرف، اعتمادا على معطيات أحمد جابر بدران. 2014، ص.25.

الفرع 3- تصنيف التنمية؛ لها صنفان أساسيان و هما (أبو النصر، و مدحت. 2017، ص.71):
 أ) التنمية الطبيعية: لها علاقة بالموارد الطبيعية و المادية المتاحة و الممكن استخراجها أو تجديدها لخدمة التنمية المستدامة كالموارد الهيدروكربونية و الموارد الفلاحية و غيرها.
 ب) التنمية البشرية: لها علاقة باستغلال و تسيير الموارد البشرية، سواء من حيث العمل الفكري أو العضلي للموظف أو العامل في سبيل تطويع الموارد الطبيعية و تسخيرها لخدمة للتنمية المستدامة.
 الفرع 4- أنواع التنمية: يمكن حصرها فيما يلي: (أحمد جابر بدران. 2014، ص.19)

التنمية الشاملة: تهتم بشقى القطاعات و التي يمكن تطويرها بحيث تكون عبارة عن نظام متكامل اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا؛

التنمية المتكاملة: تعني تكامل كافة شرائح و أفراد المجتمع، بالاعتماد على استخدام الوسائل التقنية المتطورة في المجالات التكنولوجية الحديثة بهدف رفع المستوى المعيشي للأفراد وللمجتمع الذي هم في كنفه، و تسمى هذه التنمية بالتنمية المندمجة.

التنمية المتخصصة: تهتم بقطاعات معينة، ولها علاقة بالقطاعات المتخصصة، اقتصادية كانت أو اجتماعية أو عمرانية أو بيئة.

التنمية المستدامة: تكون لتلبية الاحتياجات و الوصول الى الرفاهية و اشباع الرغبات لأفراد المجتمع.. كما يُمكن تعريفها بأنها العلاقة الناشئة بين النشاط الاقتصادي و مدى استخدامه واستغلاله للموارد الطبيعية في أداء العملية الإنتاجية و مدى تأثيره على حياة المجتمع و نمطها، و بالتالي القدرة على الوصول إلى إنتاج مخرجات تتمتع بنوعية جيدة ترتبط بالنشاط الاقتصادي، وتتطلب الترشيد باستخدام الموارد الطبيعية و استغلالها لضمان تأمين الاستدامة و السلامة لأفراد المجتمع. (فلاح جمال العزاوي. 2016. ص.56)

المحور الرابع: الاطار المفاهيمي حول التنمية المستدامة

الفرع 1- مفهوم التنمية المستدامة (مدحت أبو النصر، وياسمين محمد مدحت. 2017، ص.65)

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، والتي تُعرف أيضاً باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر و حماية الكوكب و ضمان تمتع جميع الناس بالسلام و الازدهار بحلول عام 2030.

تعتبر التنمية المستدامة عاملا أساسيا لتطور المجتمع اقتصاديا واجتماعيا و ثقافيا وسياسيا، الأمر الذي يحقق الرفاهية و الاستقرار المعيشي لأفراد المجتمع و اشباع رغباتهم المادية و المعنوية.

الفرع 2- آفاق التنمية المستدامة:

تتجلى آفاق التنمية المستدامة في مجموعة من النقاط المسطرة من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة. تحت شعار "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030"، و التي تعمل على تحقيقها في آفاق 2030 و هذا باستخدام الطاقة المتجددة و الاقتصاد الأخضر بدل الطاقة التقليدية حتى

تتمكن من تحقيق هذه الأهداف المسطرة لهذا الغرض. (خالدية بن عوالي، 2018، ص.180)

الفرع 3- أهداف التنمية المستدامة: حسب برنامج الامم المتحدة الإنمائي فان التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة اجتماعيا و اقتصاديا و بيئيا، و ان أهداف البرنامج الإنمائي هي سبعة عشر: (مدحت

أبو النصر، وياسمين محمد مدحت. 2017، ص.ص.88، 89)

الجدول رقم 2. أهداف التنمية المستدامة: (حسب برنامج الامم المتحدة الانمائي)

1	القضاء على الفقر	10	الحد من أوجه عدم المساواة
2	على الجوع	11	مدن ومجتمعات محلية مستدامة،
3	الصحة الجيدة والرفاه	12	الإنتاج والاستهلاك المستدام
4	التعليم الجيد	13	العمل المناخي
5	المساواة بين الجنسين،	14	الحياة تحت الماء
6	المياه النظيفة والنظافة الصحية	15	الحياة في البر
7	طاقة نظيفة وبأسعار جيدة	16	السلام والعدل والمؤسسات القوية
8	العمل اللائق ونمو الاقتصاد	17	الشركات من أجل الاهداف
9	الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية		

(من اعداد الباحثين بتصريف، اعتمادا على معطيات مدحت أبو النصر، وياسمين محمد مدحت. 2017).

الجدول رقم 3. ترتيب الدول العربية في مجال السياحة 2023

الترتيب	البلد	عدد السياح
1	السعودية	18.044.000
2	الإمارات	14.870.000
3	المغرب	10.332.000
4	سوريا	8.546.000
5	تونس	5.724.000
6	مصر	5.258.000
7	البحرين	4.372.000
8	الأردن	3.567.000
9	قطر	2.938.000
10	سلطنة عمان	2.292.000
11	الجزائر	2.039.000
12	لبنان	1.688.000
13	العراق	1.518.000
14	اليمن	1.025.000

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة (UN)، 2023

بحسب إحصائيات منظمة السياحة العالمية (WTO) في عام 2022، فقد بلغت عائدات السياحة في المملكة العربية السعودية خلال هذه السنة حوالي 11.10 مليار دولار أمريكي. كما تجدر الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية تعتمد أساساً على السياحة الدينية أخذاً بعين الاعتبار الحج و العمرة، و بالإضافة إلى السياحة الدينية، قامت المملكة في السنوات الأخيرة بفتح أبوابها للسياح من مختلف بقاع العالم من خلال إعطاء "تأشيرة السياحة السعودية" لأغراض غير دينية، مما زاد في عدد السياح و بالتالي ارتفعت الإيرادات السياحية.

وفق إحصائيات منظمة السياحة العالمية في عام 2022، بلغت عائدات السياحة في الإمارات العربية المتحدة حوالي 19.50 مليار دولار أمريكي متجاوزة المملكة العربية السعودية، رغم أن الأخيرة كان السياح الوافدين إليها أكثر، وهذا راجع إلى أنه في الإمارات توجد معالم سياحية جذابة يقصدها الوافدون الأثرياء.

بناء على إحصائيات منظمة السياحة العالمية (WTO) في عام 2022، فقد بلغت مداخيل السياحة في البحرين حوالي 3.64 مليار دولار أمريكي متفوقة بذلك على مصر و تونس رغم أن هذين البلدين تتجاوزها من ناحية أعداد السياح.

بحسب نفس الإحصائيات، بلغت إيرادات الأردن حوالي 4.04 مليار دولار أمريكي في القطاع السياحي متفوقة على البحرين و مصر و تونس، رغم أن هذه الدول تتجاوزها في أعداد السياح. وفق نفس الإحصائيات، بلغت الإيرادات السياحية في قطر حوالي 5.41 مليار دولار أمريكي متفوقة على تونس و مصر و البحرين و الأردن، و أن سبب التفاوت يرجع غالباً إلى بعض المعايير، كالاستقبال و تقديم الخدمات السياحية و أسعار المعيشة التي تختلف من دولة إلى أخرى.

كما تجدر الإشارة إلى أن الإحصائيات في قطر بعد انتهاء استضافتها لكأس العالم 2022، اتضح أن العائدات من تنظيم المونديال مرحلياً قد وصلت إلى 17 مليار دولار، وهذا الرقم لم تصل إليه أية دولة استضافت المونديال سابقاً، وهو يمثل أعلى إيرادات في تاريخ كأس العالم. بناء على نفس الإحصائيات، بلغت المداخيل السياحية في سلطنة عمان خلال هذه السنة حوالي 1.73 مليار دولار أمريكي.

بحسب نفس الإحصائيات، بلغت العائدات السياحية في سوريا حوالي 6.19 مليار دولار أمريكي، وهذا رغم الأحداث الأليمة التي ألمت بها من كل جانب.

وفق نفس الإحصائيات، بلغت مداخيل السياحة في مصر حوالي 2.65 مليار دولار أمريكي، متفوقة على تونس رغم أن هذه الأخيرة استقبلت عدداً أكبر من السياح مقارنة بمصر.

بناء على نفس الإحصائيات، بلغت العائدات السياحية في المغرب حوالي 6.55 مليار دولار أمريكي، اذ يعد هذا القطاع هو الركيزة الوحيدة ان لم نقل العمود الفقري لاقتصاد المملكة. بحسب نفس الإحصائيات، بلغت المداخيل السياحية في تونس 1.24 مليار دولار أمريكي، اذ تعتبر مقصدا سياحيا مهما، وهي تمتلك بنى تحتية و هياكل قاعدية معتبرة في القطاع السياحي. وفق نفس الإحصائيات، بلغت مداخيل السياحة في الجزائر في هذه السنة حوالي 209 مليون دولار أمريكي فقط، وهذا ربما راجع لأسباب، من أهمها أن الحكومة لم تضع ثقلها في القطاع السياحي ولم تعطه الأولوية الكاملة ضمن السياسة الاقتصادية، كما أن لديها إيرادات أخرى تغنيها عن مداخيل هذا القطاع، وربما أن هناك أيضا أسباب أخرى لعل من أهمها تفادي الاختراقات الأمنية الآتية من الخارج لأغراض التجسس و كذا نشر بعض الآفات الاجتماعية الفاسدة من المندسين تحت مظلة السياحة. لاسيما و أن المجتمع الجزائري متمسك بقيمه الأخلاقية و ملتزم بالسلوك المجتمعي المحافظ، على عكس ما نراه في بعض الدول التي تم اختراقها سعيا الى تفسخ مجتمعيها و أفراد أسرها، وهذا ما تطمح إليه بعض الكيانات الدخيلة. الجدول رقم.4ترتيب أكثر الدول السياحية عالميا من حيث الاستفادة المادية من زيارة السياح

الترتيب	البلد	الإيرادات السياحية(الوحدة:US \$)
1	الولايات المتحدة الأمريكية	210 مليار و 747 مليون دولار
2	إسبانيا	67 مليار و 964 مليون دولار
3	فرنسا	60 مليار و 681 مليون دولار
4	تايلاند	57 مليار و 211 مليون دولار
5	بريطانيا	51 مليار و 211 مليون دولار
6	إيطاليا	44 مليار و 233 مليون دولار
7	أستراليا	41 مليار و 732 مليون دولار
8	ألمانيا	39 مليار و 823 مليون دولار
9	اليابان	34 مليار و 54 مليون دولار
10	الصين	32 مليار و 617 مليون دولار
11	الهند	27 مليار و 365 مليون دولار
12	تركيا	22 مليار و 478 مليون دولار
13	المكسيك	21 مليار و 333 مليون دولار
14	الإمارات العربية المتحدة	21 مليار و 48 مليون دولار

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة (UN)، 2018

بحسب إحصائيات منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، فقد بلغت عائدات السياحة عالميا في سنة 2018 حوالي 10.108 مليون دولار أمريكي،... كما تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تستحوذ على الحصة الكبرى من العائدات في هذا المجال، بما قيمته 210 مليار و 747 مليون دولار أمريكي،... بينما نالت دولة بوروندي ما قيمته أربعة (04) ملايين دولار أمريكي فقط، و هذا راجع إلى ما آلت إليه الأوضاع خلال جائحة كورونا..

بالرغم من أن اسبانيا و فرنسا تتصدران القائمة من حيث عدد السياح، إلا أن الولايات المتحدة سبقتهما من حيث الإيرادات المالية، لأن المسافرين نحو أمريكا يمكثون فيها فترات أطول بسبب جاذبيتها من حيث الخدمات السياحية الأنيقة، و بالتالي فان هؤلاء السياح يدفعون مصاريف أكبر خلال هذه الفترة مقابل الخدمات السياحية..

ففي تقريرها الخاص، أصدرت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في صفحات السياحة و السفر، بأن مؤشر النمو في الصناعة السياحية سيزداد تطورا، و هذا رغم كل العراقيل التي تحول دون زيادة النمو الاقتصادي من جراء الأزمات المالية الخانقة التي تهز

العالم. تقرير منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO, annual report)، مدريد، 2010.

بالمقابل، و حسب الإحصائيات المقدمة من طرف الخبراء في المنظمة العالمية للسياحة لسنة 2010، فان العائدات من الصناعة السياحية، هي في زيادة معتبرة و هذا لأهمية هذا القطاع

الحيوي في الاقتصاد العالمي. (نفس المصدر، مدريد، 2010)

لقد سجل الخبراء في منظمة السياحة العالمية في تقريرهم لسنة 2010، بأنه في عينة متكونة من مائة دولة في العالم كانت نسبة 84% قد حققت أرباحا معتبرة في هذا القطاع، بينما أشار

التقرير بأن 16% فقط، أعطى نتائج سلبية. (نفس المصدر، مدريد، 2010)

أما فيما يتعلق بالنفقات على القطاع السياحي في العالم، و حسب تقرير الخبراء في منظمة

السياحة العالمية، فقد أعطت الإحصائيات تطورا ملحوظا، للعلم أن هذا القطاع مهم للغاية

مهما كانت العوائق و الأزمات التي تهز اقتصاديات العالم. (نفس المصدر، مدريد، 2010)

المحور الخامس: دراسة ميدانية، حالة الجزائر
قبل الخوض في الموضوع، لا بد من الإشارة الى أن الجزائر تصنف الثانية عالميا من حيث الاثار الرومانية بعد ايطاليا و الثانية عالميا من حيث الاثار الاندلسية بعد اسبانيا و الخامسة عالميا من حيث الجمال الطبيعي.. انها الجزائر القارة، بكل ما تعنيه العبارة من معنى.

القطاع السياحي من قلب الصحراء الشاسعة الى سواحل مستغانم الخلافة

الفرع.1: نبذة موجزة عن الجزائر اقتصاديا

تُعتبر الجزائر أكبر بلد إفريقيًا، و عاشر أكبر دولة عالميا من حيث المساحة و التي تقدر بـ 2 مليون و 381 ألف و 741 كيلومتر مربع ($2.381.741 \text{ kms}^2$)، كما أن لديها شريط ساحلي بطول 998 كيلومتر على طول البحر الأبيض المتوسط، و مجموع سكانها يبلغ نحو 43.576.691 نسمة. (المصدر: إحصائيات عام، 2021).. كما أن الصحراء الكبرى فيها تشكل حوالي أربعة أخماس ($\frac{4}{5}$) مساحة البلاد، و هي بمثابة أكبر خزان للطاقة الشمسية في العالم و أكبر خزان للمياه الجوفية على مستوى العالم، و هذا وفق دراسة حديثة أجراها خبراء الوكالة الفضائية الألمانية، مفادها أن الصحراء الجزائرية بإمكانها أن تنتج الكهرباء الذي قد يغطي 50 مرة احتياجات القارة الأوروبية من الطاقة التي تستهلكها سنويا.

تمتلك الجزائر شبكة واسعة من الطرق السريعة و من السكك الحديدية، و لديها موانئ تجارية و أخرى نفطية و غازية، كما تزخر البلاد بموارد طبيعية معتبرة من المناجم و الطاقة المتجددة، و هذا حسب بيانات صندوق النقد الدولي،

وفق مصادر البنك الدولي فان الناتج المحلي الإجمالي للجزائر وصل في عام 2022، نحو 193 مليار دولار، بينما وصلت احتياطات النقد الأجنبي 46,5 مليار دولار في يوليو 2022.

(المصدر: البنك الدولي World Bank ، 2022)

للعلم أن اقتصاد الجزائر يعتمد أساسا على إيرادات النفط و الغاز، بحيث تمثل حوالي 90% من عائدات البلاد من النقد الأجنبي، بينما إيرادات القطاعات الأخرى وصلت إلى 7 ملايين دولار، و هذا رقم غير مسبوق في البلاد منذ الاستقلال؛ و عليه لا بد من اعطاء الأولوية للقطاع السياحي ضمن السياسة الاقتصادية، و هذا لما له من أهمية في التنمية المستدامة.

الفرع 2: مقومات الجزائر في القطاع السياحي

يمكن القول أن الصناعة السياحية في الجزائر "ثروة نائمة" واستثمارات واعدة في الأفق المنظور. وبالتالي، يتعين على الحكومة أن تقوم بالإسراع في تذليل الصعوبات والعراقيل ورفع التحديات للهبوض بهذا القطاع الحيوي.

في موضوع السياحة، صرح المستشار السابق بوزارة السياحة ورئيس النقابة الوطنية للوكالات السياحية في حديث لموقع "سكاي نيوز عربية": "تكفي الإشارة إلى أن منظمة السياحة العالمية تصنف الجزائر في خانة أهم الوجهات السياحية عبر العالم، كما تصنفها المنظمة كثاني أهم وجهة سياحية في العالم للآثار الرومانية بعد إيطاليا..". كما أضاف أن المقومات السياحية في الجزائر معتبرة ولا يستهان بها، خاصة في الصحراء و في منطقة التاسيلي و الهقار. (بيانات قائمة تراث الجزائر في الموقع الرسمي لليونسكو نسخة محفوظة 09 أبريل 2016 على موقع WayBackMachine واي باك مشين)

الفرع 3: بعض المعالم السياحية من التراث الثقافي في الجزائر

• السياحة في مدينة جانت

تعتبر صحراء جانت المكان الرائع و الهادئ قصد قضاء العطل لهواة الراحة و الاستجمام، فهي رغم كونها واحة متواضعة إلا إنها تستقطب السياح بأعداد معتبرة من مختلف بقاع العالم.. تضم عددا كبيرا من أجمل معالم السياحة في الجزائر و تمتاز جانت بمنظرها الممتع و بطقسها الجميل و المعتدل خلال عدة أشهر من السنة.. الأمر الذي ساهم في جعلها قطبا رائدا من أهم الأقطاب السياحية بالجزائر، بل على مستوى العالم العربي و إن لم نقل الإقليمي.. بالإضافة إلى أن جانت تحتوي على نحو 30 ألف من أشجار النخيل الجميلة، و ان ما يضيف لمدينة جانت أهميتها السياحية، هو تموقعها في "الهواء الطلق".

(جانت موقع اليونسكو للتراث العالمي نسخة محفوظة 09 أبريل 2016 على موقع WayBackMachine واي باك مشين)

• السياحة في متحف "التاسيلي ناجر"

لهذا المكان إقبال واسع من السياح، لما يحتويه من نقوش أثرية و رسومات تاريخية تسر الناظرين و تجذب الزائرين، إنها فعلا لوحة رائعة مهداة من الطبيعة الخلافة، التي تجذب العدد الهائل من السياح سنويا، انه عبارة عن متحف في "الهواء الطلق".. و هو من أجمل المعالم الأثرية التي تعطي قيمة مضافة إلى السياحة في الجزائر.

إن هذا الموقع يعتبر من بين مواقع التراث الإنساني العالمي في الجزائر، و الذي تم تسجيله على قائمة منظمة اليونسكو، و لقد جاء هذا الاكتشاف صعبا و متأخرا، نتيجة وجود هذا الموقع في قلب و عمق منطقة الصحراء القاحلة و التي هي قاسية المناخ.

تتكون كهوف طاسيلي من صخور بركانية و رملية تعرف بـ "الغابات الحجرية". توجد الكهوف فوق هضبة مرتفعة يجاورها جرف عميق، و تحتوي جدران الكهوف على مجموعة من النقوش التي تعود لحضارة قديمة. (طاسيلي ناچر موقع اليونسكو للتراث العالمي نسخة محفوظة 04 يناير 2018

على موقع WayBackMachine واي باك مشين)

• أجمل شروق و غروب الشمس في العالم بصحراء "الأسكرام" Escram

تعتبر صحراء "الأسكرام" في الجزائر Escram , Tamanrasset.. وهي من أجمل و أروع المناظر لشروق و غروب الشمس في العالم، بحيث يتوافد إليها السياح من الداخل و من خارج البلاد، لا سيما في احتفالات نهاية كل سنة عند توديعهم لها بهذا الغروب الرائع من الشمس و استقبال سنة جديدة بشروق أروع في هذه الطبيعة النقية كبقية أنفاس قاطني منطقة "الأسكرام" و صفاء قلوب ساكني أهل الهقار، و بالتالي، تصنف منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة (اليونسكو) الهقار ضمن التراث العالمي، فهي متحف طبيعي على الهواء الطلق..

إن هذا المنظر هو فعلا بمثابة متحف طبيعي مصنف ضمن التراث العالمي.. و بالرغم من كل هذا، إلا أن السياحة لا زالت ضعيفة و تراوح مكانها، لكن أملنا يبقى كبيرا و منفتحاً لكي يحظى هذا القطاع باهتمام من طرف السلطات، قصد الانفتاح على العالمية مع مراقبة كل ما من شأنه أن يعكر الأمن و الأمان، بطبيعة الأمر، من جراء هذا التوجه و تبادياً لكل الاختراقات من هنا و هناك من بعض الدخلاء عبر نافذة السياحة و من باب هذا الانفتاح.

• السياحة في مدينة بوسعادة

بوسعادة مدينة جزائرية سياحية تقع على بعد 242 كلم جنوب العاصمة، من مسمياتها بلد السعادة و كذا مدينة العظماء.

(communes de la Daïra de Bou Saada نسخة محفوظة 20 يوليو 2016 على موقع WayBackMachine)

عرفت بوسعادة بأسواقها التقليدية، فهي تنتج و تسوق فيها المجوهرات الفضية و الصناعات التقليدية كالسجاد و الخناجر (الموس البوسعادي)، و ما زالت صناعة الحلبي تتوارث أبا عن جد، و هي الصناعة التي ساعدت سكان الواحة على العيش و التأقلم مع ظروف البيئة. إضافة إلى هذا، فهي تعتبر موقعا سياحيا على مستوى الوطن لا سيما في فصل الشتاء، و أما في الصيف فتتميز بجمال الوادي و منظره الخلاب و المسمى بواد بوسعادة.

لقد تميزت المدينة بطراز عمراني ملحوظ بحيث ظهرت فيه أهمية الروح الإسلامية و الطراز الهندسي الفاخر.. لقد استعمل المعماريون و البنائون في تشييد عماراتهم وسائل طبيعية

كأغصان و فروع النخيل و نبات العرعار، لاسيما في بناء المساجد بحيث أبدعوا في ميدان الزخرفة و فنون المعرفة في الميدان المعماري الأصيل.

لقد أصبحت المنطقة مقصدا لبعض المخرجين السينمائيين الأجانب لصناعة أفلامهم نظرا لطبيعتها الخلابة، بحيث أطلق عليها البعض اسم "هوليوود الجزائر"، لما لها من سحر خاص بسبب طرازها المعماري و بناياتها التي تشد الأنظار، و عادات و تقاليد سكانها، الأمر الذي أثار فضول المستكشفين الأوروبيين، و من هنا نجد أن الفنان الفرنسي، إيتيان دينيه، عندما حل بالمدينة في عام 1884 ضمن رحلة استكشافية و التي كانت في اطار بعثة علمية خاصة، و بالتالي وجد نفسه مسحورًا بواحة صغيرة في صحراء بعيدة عن زخم باريس؛ ليكرس نفسه و مساره الفني برمته لنقل صورة مدينة بوسعادة و مناظرها و تضاريسها و عادات ساكنها الى العالمية، فغاص في أعماق أعماقها، الأمر الذي جعل مجرى حياته و مساره ينقلب رأسا على عقب، متجها نحو الحياة الروحانية إلى الأبد؛ بل انتهى به الأمر الى اعتناق الإسلام، فأصبح من بين أهالي بوسعادة، و هو الرسام الذي انحدر من أسرة برجوازية و تخرج من أرقى أكاديمية فنية بفرنسا ليجد نفسه مقيما بواحة في منتهى البساطة، و كانت وصيته أن يدفن في أرضها، و لقد ترك لنا الرسام دينيه لوحات فنية جميلة و رائعة، منها لوحته المشهورة "صلاة في المسجد" و هي موجودة و معلقة في مكتب رئيس الجمهورية، بقصر الرئاسة الجزائرية.. و غيرها من اللوحات في المقرّات الحكومية التي تزين بأشهر لوحات دينيه الرائعة.

لقد أصبح اسم ناصر الدين دينيه رمزًا للفن التشكيلي بلوحاته التي تعكس جزءا من حياة السكان الجزائريين بعاداتهم و تقاليدهم، و التي تجسّد أساسا التعاليم الإسلامية، مثل "صلاة الجماعة"، و"مراقبة هلال العيد" من سطوح المنازل، و"الدعاء الجماعي"، بالإضافة إلى "القافلة" استعدادا لرحلة الحجّ.. لقد غاص في أعماق المجتمع، بحيث صوّر "المرأة الوحيدة" التي هجرها زوجها تاركا لها ولدها في لوحته "المرأة المتروكة" (la femme abandonnée) ، كما صوّر "النساء في أشغالهن اليومية".. بقصاري القول، ترك دينيه للتراث الوطني لوحات معتبرة كلوحة "الأهالي المحتقرون"، و"عهود الفقر" و"المرأة المتروكة"، و"العمياء"، و غيرها من الأعمال الثقافية العديدة ذات الأهمية الفنية الكبرى، و التي بإمكانها أن تكون متحفا من الواقع المعاش لشعب عاش الويلات من الاستعمار و من سنين الجمر التي كان وراءها هذا المستعمر الغاشم بالإضافة الى طبيعة الصحراء القاسية.. فان كل هذا يكون قيمة مضافة لفتح الأفاق العريضة نحو تطوير السياحة و اعطائها العالمية بكل أبعادها الثقافية.

• مغارة سيرفانتيس كاتب رواية "دون كيشوت"

تتبع المغارة التي أقام بها وسكنها ميغيل سرفانتس في وسط الغابة بالجزائر، ما بين 1575-1580، حيث أوى إليها هرباً بعد أن أسره العثمانيون في الجزائر.. وهي مكان عادي ما لبث أن تحوّل الى رمز أدبي وفكري، فألهمه هذا المكان أشد الهام ومنه خرجت أهم روائعه الأدبية، لتصبح له رواية "دون كيشوت" العالمية.

لقد ظلت هذه المغارة لسنوات طويلة في نسيان وإهمال تام، على الرغم من أنها معلم تراثي، أدبي وثقافي.. بأسلوب قصصي مشوّق، روى الكاتب الصحافي والباحث محمد بن زيان، لـ"النهار العربي"، قصة ميغيل سرفانتس، فقال: "في الحامدة اختفى سرفانتس عندما حاول الفرار من الأسر، وتشكلت له رؤية رائعتة التأسيسية للرواية الحديثة والمعاصرة ("دون كيشوت")؛ ففي طريق عودته من إيطاليا نحو إسبانيا، بعد حصوله على إجازة عسكرية، تعرضت السفينة التي كان من ضمن راكبيه قرب مارسيليا، إلى كمين بحارة عثمانيين، و تم أسره مع أخيه رودريغو عام 1575. و يؤكد بن زيان أن المحنة حوّلت سرفانتس من جندي بسيط إلى أكبر كاتب وروائي وأديب مسرحي وشاعر، وتركت فترة وجوده بالجزائر بصمة في نصوصه.

خلال مدة معتبرة من الزمن أي ما يقارب العشرين سنة، حاولت السلطات الجزائرية بالتعاون مع السفارة الإسبانية ترميم المكان وجعله ضمن المسارات التراثية السياحية في عاصمة البلاد، وفي هذا الشأن يؤكد بن زيان: "أن عدداً من المثقفين دعوا للاستثمار ثقافياً و سياحياً في المغارة وغيرها من المواقع المماثلة، مثل المغارة التي كتب فيها ابن خلدون مقدمته في نواحي فرندة التابعة لولاية تيارت بغرب الجزائر... والأمل لا يزال قائماً لتحرك رجال المال والأعمال، مثلما بادر أحدهم في وهران بالاعتماد على وسائله الخاصة، بحيث قام بتهيئة وتحويل بيت إيف سان لوران إلى معلم سياحي وثقافي".

إلا أن الفكرة لم يتم تحقيقها وإخراجها الى أرض الواقع، بل بقيت مجرد مقترح وتركت في أدراج النسيان والإهمال ولم يتم تجسيدها ولو معنوياً حتى الآن، ولا تزال مغارة "سرفانتس" مهملة ومهمشة عن المشهد الثقافي والسياحي.. فإذا تضافرت الجهود من طرف السلطات العمومية مع رجال المال والأعمال الغيورين على وطنيتهم، فان كل هذا يعطي قيمة مضافة لفتح الأفاق نحو تطوير السياحة وإعطائها البعد العالمي بكل أبعاده الثقافية.

• مغارة ولادة أشهر كتاب مقدمة ابن خلدون

عبد الرحمن ابن خلدون هو من أهم علماء الفلسفة و التاريخ و علوم الاجتماع، و الذي تفتخر به الحضارة العربية الإسلامية على مستوى العالم قاطبة، بدأ بإخراج أول نصوص كتابه المسعى بمقدمة ابن خلدون بعد أربع سنوات من الاعتكاف داخل مغارة كان يقيم فيها منشغلا في الكتابة (1375-1379)، و الكائنة بمنطقة فرندة من نواحي تيارت و التي هي ولاية من ولايات الجزائر بغرب البلاد، إلا أن هذا المكان لم يخرج إلى الشهرة العالمية و ما يزال متوقفا في قوقعته الفرندية .. بالرغم من أن هذا المكان شهد ولادة أشهر كتاب، بل من أهم الكتب إلهاما لعلماء الاجتماع و الفلسفة و التاريخ، ان هذه المغارة في حال اهتمام السلطات الادارية بها لإخراجها من النسيان و من قوقعة الاهمال، ستكون مفتاحا للنهوض بالقطاع السياحي، كما أنها ستصبح قيمة مضافة لفتح الآفاق العريضة نحو تطوير السياحة و اعطائها البعد العالمي بكل أبعاده الثقافية.

• السياحة في مدينة مستغانم

تقع مستغانم غرب الجزائر، على امتدا البحر المتوسط، و هي أقرب مدينة جغرافيا من أوروبا، حيث لا تبعد إلا بنحو 150 كم عن الشواطئ الإسبانية، يعود تاريخ إنشاء مستغانم إلى العهد الروماني، و كانت تسمى "كارتينا" وهذه الكلمة تعني باللغة الروسية لوحة جميلة.

(WayBackMachine نسخة محفوظة 06مارس 2019 على موقع Mon beau pays Mostaganem,info Soir du 26/9/2006)

تمتاز مستغانم بشواطئها الهادئة ذات الرمال الذهبية، و الاخضرار الخلاب، و المناظر الساحرة.. فهي تمتلك شريطا ساحليا على امتداد ما يقارب 124 كلم، كما لا تزال أغلب شواطئها الشاسعة و العذراء غير مستغلة وسط مناظر طبيعية جميلة، بالإضافة إلى أن المصطافين يشعرون بالراحة و الاستجمام على شواطئها، كما تعطي فرصة للوقوف عند مدار "غرينتش" الذي يمر ببلدة "ستيدية" و التي تبعد عن مقر الولاية بحوالي عشرة كيلومترات. علما أن خط "غرينتش" وضع لحساب التوقيت العالمي، و أطلقت عليه هذه التسمية لأنه يمر بمدينة غرينتش الواقعة ببريطانيا، كما أنه بالإمكان أن نطلق على هذا الخط مدار "ستيدية"، الأمر الذي يتيح لمدينة مستغانم بهذا التموقع الجغرافي و الانتماء لهذا المدار، استغلال الفرصة لأن تكون قطبا رائدا للنهوض بالسياحة إلى العالمية.

لقد ذكر المؤرخ الكبير و عالم الاجتماع ابن خلدون مستغانم في كتابه "تاريخ ابن خلدون"، تحت فصل "الخبر عن انتزاء الزعيم ابن مكن ببلد مستغانم". للعلم أن ابن خلدون كان قد أقام لفترة بمغارة في منطقة فرندة (ولاية تيارت) بمسافة غير بعيدة عن مستغانم، حيث كتب مقدمته الشهيرة و التي ذاع صيتها و انتشرت عالميا. (تاريخ ابن خلدون، 2000، جزء 7، ص 118) و هذه أيضا قيمة مضافة لآفاق نحو تطوير السياحة و إعطائها العالمية بكل أبعاده الثقافية.

الخاتمة:

إن الصناعة السياحية تعتبر من الركائز الأساسية للاقتصاد الوطني، فهي تدعم الدخل الوطني وتمول خزينة الدولة من حيث العملة الصعبة، و إن السياسة السياحة من حيث المبدأ تساعد على إعطاء بعض الحلول لمشكل العمالة كالحدا أو تخفيف من وطأة البطالة.

بناء على هذا، فإن الاهتمام بتنمية القطاع السياحي هي بحاجة ماسة إلى مجموعة من العوامل وكذا الى المزيد من المكونات الأساسية كالموارد المادية و المالية و الجهود البشرية و التي من شأنها أن تتلاحم لتعمل مجتمعة قصد إنتاج و تقديم الخدمات السياحية الراقية في شكل يجذب الزائر ويغري المستهلك ليعيد طلب المنتج السياحي من جديد.

و بالتالي، فانه من المفترض تقديم برامج واعدة في إطار استراتيجي لتحقيق النمو المطلوب في القطاع السياحي، و هذا يتطلب بالدرجة الأولى تأهيل الإطارات المهنية و تكوينها تكوينا لائقا تخدم القطاع لتضعه في مكانته المرموقة، على غرار بعض الدول المجاورة، لاسيما و أن الجزائر تزخر بمناطق سياحية خلابة كونها تتموقع في محيط جغرافي يحسد عليه، كما يتطلب الأمر أيضا تطوير البنى التحتية و الهياكل القاعدية و السعي إلى تحديث المحيط و الاعتناء بالبيئة السياحية، علما أن الصناعة السياحية تعتبر من أنظف الصناعات خلافا للصناعات البتروكيمياوية التي تفرز الدخان و تنشر الغازات من مداخلها النفاثة.

لقد سبق و أن أعطت منظمة السياحة العالمية بيانات في تقاريرها السنوية لمراحل مختلفة، بأن العالم جنى أرباحا لا بأس بها في القطاع السياحي، كما أوضحت نفس التقارير بأن عددا قليلا من هذه البلدان قدمت نتائج غير مشرفة في القطاع لأسباب قد ترجع إلى عدم إمكانية دراسة الموضوع السياحي من كل جوانبه أو نقص في التخطيط الجيد، من حيث وضع الخطط الاستراتيجية السليمة و الطموحة في ميدان السياسة السياحية، كما أن هناك أسبابا موضوعية حالت دون إعطاء النتائج المرضية في القطاع السياحي، لاسيما خلال تفشي جائحة كوفيد.19 في السنوات القليلة الماضية.

كما أوضحت ذات المصادر التابعة لمنظمة السياحة العالمية في صفحات السياحة و السفر بأن هناك تفاؤل ملحوظ و مؤشرات واعدة بنتائج جيدة حول النمو في القطاع السياحي و الذي سيتواصل بوتيرة معتبرة، بالرغم من بعض المعوقات التي تعرقل هذه الوتيرة من النمو، و هذا نظرا لبعض الهزات المالية التي تعصف بالعالم من جراء الأزمات المفتعلة هنا وهناك عبر مختلف مناطق العالم، و التي تهدف لإعادة ترتيب الوضع الاقتصادي العالمي.

إن ترقية الصناعة السياحية هي خيار من أهم الخيارات التي لا تتطلب الكثير من الإمكانيات المادية والثروات المعتبرة، هذا من جهة؛ و من جهة أخرى، هي صناعة لا تفرز الفضلات، حيث يقال عنها أنها صناعة بلا مداخل و لا نفايات مادية، بمعنى أنها صناعة ايكولوجية صحية، مدرة للثروة، تمتص البطالة و تخدم التنوع الثقافي و الحضاري (العيد محمد، 2013، ص.175)

النتائج:

من خلال البحث، تم التوصل الى النتائج التي يمكن بلورتها بالشكل التالي:

للقطاع السياحي آثار اقتصادية و اجتماعية و بيئية و ثقافية، و لعل أهم هذه الآثار:

- من حيث الجانب المالي، يسهم القطاع السياحي في تمويل الخزينة العمومية للدولة من إيرادات مالية معتبرة و لاسيما من العملة الصعبة؛
- من حيث الجانب الاقتصادي، يسهم القطاع السياحي في زيادة مستوى الدخل الوطني للدولة و للفرد و يساعد القطاع في تحسين وضع المواطن اقتصاديا و هذا بإخراجه من دائرة البطالة الخانقة و إبعاده من بعض الآفات الاجتماعية المحدقة؛
- من حيث الجانب الاجتماعي، يسهم القطاع السياحي في تحقيق الرخاء و إشباع الرغبات المادية منها و المعنوية للمواطن و كذا تحسين وضعيته اجتماعيا؛
- من حيث الجانب الثقافي، يسهم القطاع السياحي في نشر الوعي الثقافي و الاجتماعي للمواطن من خلال التواصل و الاحتكاك مع الضيوف الزوار من مختلف بقاع العالم مع تنوع الاثنيات و القوميات لهؤلاء الضيوف الأجانب القادمين من مختلف بقاع العالم؛
- من حيث الجانب العمراني و المحيط البيئي، يسهم القطاع السياحي في تحسين البنى التحتية و الهياكل القاعدية و تطوير وسائل الاتصالات و المواصلات من أجل التسهيلات في استقبال السياح الأجانب قصد الراحة و الاستجمام؛
- من حيث جانب تنمية الاقتصاد الوطني، يعمل القطاع السياحي على دفع عجلة النمو الاقتصادي و السعي إلى تحقيق التنمية المستدامة و من ثم الولوج الى الاقتصاد الأخضر الذي يعطي المواطن جرعات من الأمل للمستقبل **الواعد.**

التوصيات:

- بناء على ما سبق سرده في البحث، وقصد تنوع السياسة الاقتصادية في الجزائر، أي عدم الاتكال على اقتصاد دون غيره و الخروج من اقتصاد الريع، ولأجل دفع عجلة النمو الاقتصادي و التوجه نحو التنمية المستدامة بوتيرة ثابتة، لا بد من كسر العوائق التي تحول دون إحراز السير مع ركب الدول النامية، على غرار ما قامت به بعض الدول في آسيا؛ و التي أطلق عليها "النمور الآسيوية"؛ و عليه، لا بد من محاولة الخروج من تبعية القطاع الهيدروكربوني، و بالتالي العمل على إيجاد الحلول لكل العوائق التي تحول دون الإقلاع من الركود، و من ثم السعي لتطوير السياسة السياحية، و بناء عليه لا بد من فتح الأفاق الواعدة بالتفاؤل و التوجه نحو التنمية المستدامة؛ و بالإمكان اذا، تقديم الاقتراحات التالية:
- العمل على وضع ميكانيزم اقتصادي للتنمية المستدامة قصد تسهيل الاستثمار المحلي و الأجنبي في مجال القطاع السياحي و العمل على كسر القيود و الإجراءات البيروقراطية التي تحول دون تنفيذ المشاريع الاستثمارية؛
 - تكوين المؤطرين لهذا القطاع من الاقتصاد الوطني حتى يتماشى مع المعايير الدولية؛
 - العمل على تطوير البنى التحتية و الهياكل القاعدية للقطاع و الاعتماد على وسائل الاتصالات في الترويج والإشهار من منطلق التقدم العلمي التقني و حداثة التكنولوجيا العالية أو ما يسمى بالهايتك (High-tech)؛
 - العمل على نشر عامل التوعية لدى المواطنين في معاملاتهم مع السياح و الضيوف الاجانب، بإعطاء الوجه الحسن و الابتسامة العريضة و الصدر الرحب؛
 - العمل على إلغاء المعوقات البيروقراطية أو على الأقل الحد منها و التقليل من وطأتها حتى لا تكون هذه الحواجز سدا منيعا أمام الاستثمارات السياحية الأجنبية و المحلية؛
 - العمل على التخفيف في الإجراءات الادارية و تقديم التسهيلات أثناء المعاملات للسياح و الضيوف القادمين لأجل زيارة البلاد و طلبا للاستجمام و الراحة؛
 - العمل على إعطاء زيادة الاهتمام بتهيئة المحيط و تحسينه و بالتالي جعله صديقا للبيئة.

المراجع

الكتب

- 1- فيصل احمد يونس،(1999). الجغرافيا السياحية، بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 2- منير حجاب،(2002). الإعلام السياحي، القاهرة. دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 3- عبد الغني بن محمد،(2008). الأزمة المالية العالمية، دار البحار، عمان-الأردن.
- 4- مدحت أبو النصر، وياسمين محمد مدحت. (2017). التنمية المستدامة-مفهومها، أبعادها ومؤثراتها. مصر: المجموعة العربية للنشر:-
- 5- أحمد جابر بدران. (2014). التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة. القاهرة، مركز الدراسات الاقتصادية
- 6- فلاح جمال العزاوي. (2016). التنمية المستدامة والتخطيط المكاني. عمان. دار دجلة للنشر والتوزيع.
- 7- عبد الرحمن بن خلدون. (2000)، تاريخ ابن خلدون المسى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت. لبنان، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

المقالات

- 1- ملاحي رقية، (2022) أثر الوعي الثقافي الأمني السياحي على تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر؛ مجلة المالية والاسواق، المجلد.9، العدد.2.
- 2- موزاوي عائشة وموزاوي عبد القادر، (2021) مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة المالية والاسواق، المجلد.8، العدد.1.
- 3- ارفيس عبد القادر. (2020) السياحة المستدامة سبيل للتنمية المستدامة - قراءة في تجارب بعض الدول؛ مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة ، المجلد.5، العدد.2.
- 4- خالدية بن عوالي. (2018)، آفاق وأبعاد التنمية المستدامة في ظل استخدام الطاقة المتجددة. مجلة المقرني للدراسات الاقتصادية والمالية. المجلد.2، العدد.2.
- 5- العيد محمد، (2013) الصناعة السياحية ودورها في التنمية السياحية، مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد.5، العدد.2.

التقارير

- إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة(UN)، 2023
- إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة(UN)، 2018
- التقرير السنوي (annual report)، لمنظمة السياحة العالمية(WTO)، الأمم المتحدة (UN)، مدريد،(2010)
- دليل فودورز السياحي، الدار العربية للعلوم، سنغافورة، 1991. ص. 33
- تعريف الاستثمار السياحي حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة

ملحقات

الجدول رقم 1. الوجهات السياحية العشر الأولى عالميا حسب احصائيات عام 2018،
 من أصل 1.404 مليار سائح على مستوى العالم

الترتيب	البلد	عدد السياح
1	فرنسا	89.4 مليون
2	اسبانيا	82.8 مليون
3	الولايات المتحدة الامريكية	79.6 مليون
4	الصين	62.9 مليون
5	ايطاليا	62.1 مليون
6	تركيا	45.8 مليون
7	المكسيك	41.4 مليون
8	المانيا	38.9 مليون
9	تايلاند	38.3 مليون
10	بريطانيا	36.3 مليون

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2018

الجدول رقم 2. الوجهات السياحية العشر الأولى في أمريكا

الترتيب	البلد	عدد السياح
1	الولايات المتحدة	59.75 مليون
2	المكسيك	22.40 مليون
3	كندا	16.10 مليون
4	الأرجنتين	6.29 مليون
5	البرازيل	5.16 مليون
6	جمهورية الدومينيكان	4.13 مليون
7	بورتوريكو	3.68 مليون
8	تشيلي	2.77 مليون
9	كوبا	2.51 مليون
10	كولومبيا	2.39 مليون

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2010

الجدول رقم 3. الوجهات السياحية العشر الأولى فى أوروبا

الترتيب	البلد	عدد السياح
1	فرنسا	76.80 مليون
2	اسبانيا	52.68 مليون
3	ايطاليا	43.63 مليون
4	بريطانيا	28.13 مليون
5	تركيا	27.00 مليون
6	المانيا	26.88 مليون
7	النمسا	22.00 مليون
8	أوكرانيا	21.20 مليون
9	روسيا	20.27 مليون
10	اليونان	15.01 مليون

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2010

الجدول رقم 4. الوجهات السياحية العشر الأولى فى آسيا والمحيط الهادئ

الترتيب	البلد	عدد السياح
1	الصين	55.67 مليون
2	ماليزيا	24.58 مليون
3	هونغ كونغ	20.09 مليون
4	تايلاند	15.84 مليون
5	ماكاو	11.93 مليون
6	سنغافورة	9.16 مليون
7	كوريا الجنوبية	8.80 مليون
8	اليابان	8.61 مليون
9	اندونيسيا	7.00 مليون
10	أستراليا	5.89 مليون

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2010

الجدول رقم.5. الوجهات السياحية الأولى في الشرق الاوسط

الترتيب	البلد	عدد السياح (2011)
1	السعودية	17.4 مليون
2	مصر	9.4 مليون
3	الإمارات العربية المتحدة	8.1 مليون
4	سوريا	5.0 مليون
5	الأردن	3.9 مليون
6	إيران	3.3 مليون
7	قطر	2.5 مليون
8	لبنان	1.6 مليون
9	اليمن	0.8 مليون

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2010

الجدول رقم.6. الوجهات السياحية العشر الأولى في أفريقيا 2013

الترتيب	البلد	السياح الدوليون (2013)	السياح الدوليون (2014)
1	المغرب	10.0 مليون	10.2 مليون
2	جنوب أفريقيا	9.5 مليون	9.5 مليون
3	تونس	6.2 مليون	6.0 مليون
4	الجزائر	2.7 مليون	/
5	موزمبيق	1.8 مليون	/
6	زيمبابوي	1.8 مليون	1.8 مليون
7	الصومال	1.4 مليون	/
8	أوغندا	1.2 مليون	/
9	ناميبيا	1.1 مليون	/
10	السنغال	1.0 مليون	/

ملاحظة: مصر مصنفة تحت "الشرق الأوسط" في UNWTO's scheme

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2013

الجدول رقم 7. ترتيب أكثر الدول سياحة فى العالم

الترتيب	البلد	عدد السياح
1	فرنسا	82.700.000
2	الولايات المتحدة الامريكىة	76.407.000
3	اسبانيا	75.315.000
4	الصين	59.270.000
5	ايطاليا	52.372.000
6	بريطانيا	35.814.000
7	المانيا	35.595.000
8	المكسيك	35.079.000
9	تايلاند	32.588.000
10	تركيا	30.289.000
11	النمسا	28.121.000
12	ماليزيا	26.757.000
13	هونج كونج	26.553.000
14	اليونان	24.799.000
15	روسيا	24.571.000
16	اليابان	24.039.000
17	كندا	19.971.000
18	البرتغال	18.200.000
19	السعودىة	18.044.000

إحصائيات حسب منظمة السياحة العالمية (UNWTO) التابعة للأمم المتحدة، 2022

فى الجدول أعلاه تم اختيار وتقديم 19 دولة فقط، بينما نحد أن دولة الامارات العربية المتحدة، قد تحصلت على المرتبة 25 من هذه المجموعة بـ 14.870.000 سائح، و سنغافورة المرتبة 29 بـ 12.914.000 سائح، وسويسرا المرتبة 34 بـ 10.402.000 سائح، و المغرب المرتبة 35 بـ 10.332.000 سائح، و تونس المرتبة 49 بـ 5.724.000 سائح، و مصر المرتبة 52 بـ 5.258.000 سائح، و ايران المرتبة 54 بـ 4.942.000 سائح، و كوبا المرتبة 57 بـ 3.975.000 سائح، و كازاخستان المرتبة 69 بـ 2.991.000 سائح، و قبرغيزستان المرتبة 71 بـ 2.930.000 سائح، و أذربيجان المرتبة 84 بـ 2.045.000 سائح، و الجزائر المرتبة 85 بـ 2.039.000 سائح، و لبنان المرتبة 94 بـ 1.688.000 سائح، و الهاماس المرتبة 100 بـ 1.482.000 سائح.